لا يضيء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن
مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى
نوره كالرجل القائم وادناهم نورا نوره على ابهامه
فيطفى مرة ويتقد اخرى ويقول لهم الذين تتلقونهم
من الملائكة **بشراكم اليوم** اي بشارتكم العظيمة في
جميع ما يستقبلكم من الزمان تنبيه بشراكم
مبتدا واليوم ظرف وقوله تعالى **جنات** خبره على
حذف مضاف اي دخول جنات وهو المبشر به ثم
وصفها بما به تكمل اللذة الابدية بقوله **تجري من
تحتها الانهار** تدوم لهم من خوف الانقطاع بقوله
تعالى **خالدين فيها** اي خلود الا اخر له لان الله
تعالى اورثهم ذلك فلا يورث عنهم لان الجنة
لا موت فيها **ذلك** اي هذا الامر العظيم المتقدم
من النور والبشرى بالجنات المخلدة **هو الفوز العظيم**
اي الذي ملا بعظمته جميع جهاتهم ولما شرح
تعالى حال المؤمنين في موقف القيامة اتبع ذلك
بحال شرح المنافقين بقوله تعالى **يوم يقول المنا
فقون والمنافقات** وهم المظهرون الايمان
المبطنون الكفر تنبيه يوم بدل من يوم ترى
او منصوب باذكر **للذين امنوا** اي ظاهرا وباطنا
انظرونا اي انتظرونا لانه يسرع بهم الى الجنة

كالبرق

كالبرق الخاطف على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة او
انظروا الينا لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بو
جوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقراءة
حمزة بقطع الهمزة في الوصل وكسر الظاء والباقون
بوصل الهمزة ورفع الظاء واما الوقف على امنوا والابتداء (مبتدا)
بانظرونا فحمزة على حاله كما تقدم في الوصل والباقون
بضم همزة الوصل في الابتداء والظاء على حالها من
الضم **نقتبس** اي نستضئ **من نوركم** اي هذا
الذي نراه لكم ولا يلحقنا منه شيء كما لنا في الدنيا
نري ايمانكم بما نري من ظواهركم دوله نتعلق من ذلك
بشيء جزاء وفاقا وذلك لان الله تعالى يعطي المؤمنين
نورا على قدر اعمالهم يمشون فيه على الصراط ويعطي
المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله تعالى
وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ بعث الله ريحا
وظلمة فاطفات نور المنافقين فذلك قوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور
المنافقين والقبس الشعلة من النار او السراج
قال ابن عباس وابو امامة يغشى الناس يوم القيامة
ظلمة قال الماوردي اظنها بعد فصل القضاء ثم

Copyright © King Saud University